العقيد الركن حسن أبو لبده

الحرب الثورية ودورها في قلب التوازن لمصلحة قوى الثورة

مقدمة

يبقى صحيحاً وعلى مر التاريخ القول « الحرب امتداد للسياسة بطريقة عنيفة » ، فمنذ القدم لم تنشأ قط حرب لا تحمل طابعاً سياسياً ، ولا يمكن للحرب ان تنفصل عن السياسة اطلاقاً . فحين تتطور السياسة الى مرحلة معينة ، بحيث لا يمكن لها ان تواصل تطورها بالوسائل العادية ، تندلع الحرب كي تزيل العقبات التي تعترض طريق السياسة .

والحرب الثورية هي حرب الجماهير ، ولا يمكن شنها بدون تعبئة الجماهير والاعتماد عليها وزجها في الصراع على شكل قوى مسلحة ثورية . انه بالتفاعل بين محارب العصابات وشعبه ، يتحصل الاساس الثوري الذي يشكل ، فيما بعد ، خصائص الحركة الثورية ويعطيها مجالها القومي . وهي بالضرورة عمل هجومي ، يستلزم الدفاع والتراجع ايضاً . فاللجوء الى الدفاع من أجل هجوم جديد ، والتراجع من أجل التقدم ، والالتفاف من الجوانب لبلوغ الجهة المقصودة ، كل هذه ظواهر محتومة في مجرى تطور الكثير من الاشياء ، فما بالك بالعمليات العسكرية .

ويبدو ان الحركات الثورية في الماضي البعيد ، أخذت ، في معظم الأحيان ، شكل تمردات دامية مبنية على الهوى أكثر من انبنائها على المحاكمة العقلية . والعصيان الوحيد الذي تمت قيادته منذ البداية بتقنية ثورية جيدة ، هو عصيان سبارتاكوس .

وفي عهد الفروسية ، في القرون الوسطى ، كان المتحاربون يتقنون استراتيجية الدفاع بالانهاك ، التي تعتبر احدى المكونات المألوفة للحرب الثورية . ثم كانت الفكرة السياسية في حرب الاستقلال الاميركية المتمثلة في الحرية ، حيث ادير العصيان بتقنية الحرب الثورية . فالمتمردون كانوا يناوشون القوات النظامية باستمرار ويزعجونها[1] .

ولقد استفاد نابليون ، في حروبه ، من جميع النتائج الاستراتيجية الناجمة عن قدرة القوات الفرنسية على التبعثر والتجمع ؛ فصار يوزع قواته على شكل شبكة واسعة ، مهمتها